obeikandl.com

الفصل الأول
مدخل إلى موضوع الدراسة

- **مقدمـــة .**
- **مشكلة الدراسة .**
- **أهمية الدراسة .**
- **أهداف الدراسة .**
- **مفاهيم الدراسة .**

obeikandl.com

مقدمــة:

كانت ولا زالت روضة الأطفال تحتل اهتماما ملحوظا من قبل فئات مختلفة بالمجتمع، وبدورهم قام كثير من الباحثين بدراسات حول إعداد روضة الأطفال وتجهيزاتها لتهيئة البيئة الصالحة للطفل، ففي رحاب روضة الأطفال يعيش الطفل جانبًا من يومه في بيئة هو محورها بل وأهم جزء فيها، ولكي يكون الطفل جزءًا من روضته يجب أن يكون راضيًا عنها، متقبلا لها، بكل ما تشمله الروضة من جهاز وظيفي ومعلمات وجهاز إداري ومباني وأساسات وحدائق ..... إلى آخره مما تحدثت عنه الدراسات المتخصصة في ذلك.

إلا أن هذه الدراسات قد أغفلت زي الروضة مع أنه جزء لا يتجزأ من الروضة، بل إنه الجزء المميز لها، وهو الجزء الوحيد الذي يحمله الطفل معه إلى المنزل بعد عودته من الروضة، وهو أول ما يحتك به الطفل من مكونات الروضة، فالطفل يرى زيه قبل أن يعرف معلمته وقبل أن يرى مباني روضته.

فالزي المدرسي بشكل عام يحتل مكانة صغيرة جدًا من اهتمام القائمين على العملية التعليمية في مصر بل والوطن العربي، وما زلنا نحتاج إلى مزيد من الأبحاث والدراسات التي تلقي الضوء على هذا الجزء الهام من البيئة التعليمية والتخلي عن فكرة النظر اليه باعتباره الجزء الذي يزيد المكاسب المادية للمدرسة فحسب.

ففوائد الزي المدرسي تفوق تكاليفه البسيطة، ومكاسبه الضخمة، فهو لا يحافظ على سلامة الطالب؛ ويذيب الفوارق بين الطبقات الاجتماعية فحسب؛ ولكنه يمكن أن يزيد من تقدير الطالب لذاته، ويدعم موقفه الإيجابي من المدرسة، ويحسن من سلوكه، ، ويسمح أيضًا للطلاب بارتداء ما يعبر عن اتجاهاتهم الدينية والسياسية؛ **هذا بفرض أنهم متوائمون مع السياسة التي تتبعها المدرسة في الزي.**

وذلك ما تؤكده عدة بحوث ودراسات سنتحدث عنها باستفاضة أكبر بالفصل الثالث من هذا الكتاب، أجري العديد منها في الولايات المتحدة بقصد الوقوف على تأثير الأزياء المدرسية على بعض المتغيرات وكشفت العديد منها أن للأزياء المدرسية تأثيرها الإيجابي على السلوك كما أن لتقبل الموديل أثراً إيجابياً على تقبل المدرسة والسلوك المرتبط به، وتؤثر الأزياء

obeikandi.com

المدرسية كذلك على جوانب عدة من المناخ الاجتماعي، ويشمل ذلك الإقلال من انتشار ملابس العصابات، والزيادة في معدلات الحضور، والزيادة في تقدير الذات، والشعور بالانتماء للمدرسة، وعدم الانفرادية بين الطلاب، والتحسن الشامل في البيئة المدرسية.

وعن مرحلة الطفولة المبكرة تقول إميلي عبد الملاك 1973 : "إن الملابس تساعد طفل هذه المرحلة على القيام بالدور الذي يتطلبه الجنس الذي ينتمي إليه" بل إنها تؤثر في مزاجه وسلوكه فإذا كانت ملابس الطفل لائقة وجذابة فمن البدهي أن يحصل على مكانة اجتماعية أعلى وتزيد من ثقته بنفسه وتجعله أفضل خلقاً وأقل عدوانية من الطفل ذي الملابس غير اللائقة.

ومن المعروف أن هناك علاقة بين مفهوم الذات وصورة الجسم، والملابس تلتصق بالجسم وتغطيه وبواسطتها قد يبدو الجسم أصغر أو أكبر حجماً لكي يعطي الإيحاء الذي يرغبه الفرد عن طريق الخداع البصري واستعمال الخطوط والألوان، فالملابس كجزء من صورة الجسم تمثل طبقة جلد ثانية تحدد المعالم الخارجية للذات، وتؤثر في مفهومنا عنها.

وهذا هو جهدنا الذي نحاول من خلاله إلقاء الضوء على زي الروضة، ذلك الجزء المرتبط بالعملية التعليمية والممثل لها في كثير من الأحيان ودراسة علاقته بمفهوم الطفل لذاته، ودوره في تقبل الطفل لروضته، والله من وراء القصد.

مشكلة الدراسة:

لما كانت دراسة المؤلفة الجامعية في تخصص الملابس، فقد استرعى انتباهها عدم وجود دراسات عربية تهتم بالزي المدرسي، على الرغم من أن جل المدارس بمصر والوطن العربي تأخذ بسياسة الزي المدرسي، وعلى العكس من ذلك وجدت اهتمامًا ملحوظًا في الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية بدراسة الزي المدرسي في مختلف المراحل التعليمية.

ونظرًا لأن نتائج الدراسات والأبحاث الأجنبية قد دلت على أنه لو كان لدى طلاب المدارس الابتدائية والمتوسطة تقبل للأزياء المدرسية فإن هذا التقبل يمتد للمراحل التعليمية الأعلى [Dees-2002] ، فإننا إذا أعطينا أهمية ما للأزياء المدرسية كان من المنطقي أن نركز هذا الاهتمام على المراحل التعليمية الأولى.

وقد ربطت الدراسات الأجنبية بين متغير الزي المدرسي ومتغيرات عدة، لعل من أهمها تقدير الذات وتقبل المدرسة، ومن الجدير بالذكر أن هذه الدراسات توصلت إلى أن "استخدام الزي المدرسي الموحد يؤدي إلى الزيادة في تقدير الذات"، [Jonkey-1996/Gregory-2004/Massare-2003]، وأن الأزياء المدرسية لها أثراً إيجابياً على تقبل المدرسة والسلوك المرتبط به، [Swartz -2006] .

وعندما لجأنا إلى مديري إحدى الروضات بمدينة نصر لإمدادنا ببعض المعلومات الخاصة بالزي المدرسي، وجدنا أن من يقوم باختيار وتحديد الزي هي مديرة الروضة دون إشراك الطفل أو الوالدين في الاختيار، على الرغم من أن الزي المدرسي هو أكثر ملابس الطفل ارتداء على مدار اليوم، بل وعلى مدار العام.

ويمكن أن يؤدي نقص هذه المشاركة إلى أن يعتبر الأطفال البيئة المدرسية بيئة متسلطة، ويقلل من تفاعلهم مع الإداريين، ويقلل من الرضا العام عن الزي وكنتاج لذلك لا تتحقق كثير من أهداف ارتداء الزي، [Seamon et al -S.D] .

ومن هنا يمكن القول بأننا في الوطن العربي نستخدم الزي المدرسي دون معرفة فوائده وأضراره وكيفية توظيفه والاستفادة منه، في حين أن الدول المتقدمة تستخدم الأزياء المدرسية كوسيلة لتحسين العملية التعليمية وتحقيق أهداف تربوية ونفسية هامة.

ولعلمنا بوجود فروق جوهرية بين البيئة العربية والبيئة الغربية وعدم جواز الاستناد على نتائج أبحاثهم وتطبيقها لدينا، وانطلاقًا من أهمية مرحلة الروضة، فقد أردنا دراسة علاقة زي الروضة بمفهوم الذات لدى الطفل وبتقبله لروضته بهدف المساعدة في تحسين العملية التعليمية، لذلك انبثقت مشكلة الدراسة الحالية وتبلورت في التساؤل التالي:

ما العلاقة بين زي الروضة، ومفهوم الطفل لذاته، وتقبله لروضته؟

أهمية الدراسة:

تنطوي أهمية هذه الدراسة على طبيعة هذه المرحلة العمرية من حياة الطفل، والتي تعتبر من أهم مراحل حياة الإنسان، ذلك لأنها تتكون فيها الشخصية، ويحدد فيها مسار النمو في مراحله التالية، و"فيها تتكون القدرات العقلية والاهتمامات والهوايات والميول كما تكتسب فيها العادات والمهارات الاجتماعية وبعض المميزات الانفعالية بالإضافة إلى أنماط السلوك

openkanal.com

التي تميز الشخصية وتبرزها كهوية منفردة تتفاعل مع محيطها من منطلق هذه الهوية وهذا التفرد"، [رناد الخطيب: 1992-3] .

كما تتركز أهمية دراستنا هذه في أهمية متغيراتها: (زي الروضة، مفهوم الذات، تقبل الروضة)، فزي الروضة يمكن أن يكون وسيلة لتحقيق أهداف الروضة، "فقد وضحت نتائج الدراسات أن الأزياء المدرسية تؤثر بشكل إيجابي على جوانب عديدة من المناخ المدرسي وذلك من خلال الزيادة في معدلات الحضور والزيادة في تقدير الذات لدى الطالب والشعور بالانتماء للمدرسة والتحسن الشامل في البيئة التعليمية"، [Jonkey:2003] .

وبالتالي فإن الأزياء المدرسية يمكن أن تساعد الروضة على تحقيق أهدافها التي أهمها مساعدة الطفل على اكتشاف ذاته وتقبلها.

وتبرز أهمية بحثنا كذلك في خلو الساحة البحثية المصرية والعربية، من مثل هذه البحوث التي تقدم المعلومات عن المتغيرات الثلاثة للبحث، والتي يمكن أن تقدم المساعدة على أربعة محاور، **أولا:** للباحثين سواء في تخصص علم النفس أو سيكلوجية الملابس، **ثانياً:** لمن يقوم على خدمات الروضة من المسئولين عنها، **ثالثاً:** لمن يقوم على تصميم وتنفيذ هذه الأزياء، وأخيرًا للقائمين على وضع مناهج إعداد معلمات الروضة.

ومن الجدير بالذكر أن فوزية دياب قامت سنة 1966-1967م بمشاركة لجنة ضمت خبيرة أمريكية بوضع خطة تعليمية لإعداد المشرفات على رياض الأطفال - معتمدة في ذلك على كثير من الخطط السارية في معاهد علمية مختلفة في الدول الرائدة في ميدان التربية الحضانية - ضمنتها مادة باسم (ملابس الأطفال) تهدف هذه المادة إلى تعريف الطالبات كل ما يتعلق بملابس الأطفال على أن تدرس هذه المادة في شقين: شق نظري، وآخر عملي، [أنظر/فوزية دياب: 1981-130: 138] .

أهداف الدراسة:

تهدف دراستنا الحالية إلى:

- معرفة العلاقة بين تقبل الطفل لزي روضته ومفهومه لذاته وتقبله للروضة.
- معرفة العلاقة بين الأطفال الذكور والإناث الأكثر تقبلا والأقل تقبلا لزي الروضة وبين مفهوم الذات وتقبل الروضة.

obeikandl.com

- معرفة العلاقة بين الأطفال الأكثر تقبلا والأقل تقبلا للزي بروضات مختلفة المستوى (مرتفع – متوسط- منخفض) وبين مفهوم الذات وتقبل الروضة.

مفاهيــم الدراسة:

في هذا الجزء سنقوم بعرض المفاهيم الإجرائية الخاصة بدراستنا هذه وسنترك مزيدًا من التفاصيل حول هذه المفاهيم إلى الفصل الثاني:

طفل ما قبل المدرسة:

هو الطفل الذي يتراوح عمره الزمني بين الرابعة والسابعة وملتحق بفصول رياض الأطفال الملحقة بالمدارس الابتدائية والتابعة لوزارة التربية والتعليم.

روضــة الأطفــال:

هي مؤسسة تربوية تنموية تنشئ الطفل وتشبع حاجاته وتحقق نموه من خلال مواقف تربوية مخططة تتيح له المشاركة في الأنشطة المتنوعة ليكتشف ذاته ويكون علاقات بناءه مع رفاقه، [شحاتة سليمان:2000-9].

زي الــروضـــــة:

هو ذلك الرداء الخارجي الموحد الذي تختاره إدارة الروضة كجزء مميز لها وتلزم جميع الأطفال بارتدائه عند ذهابهم إليها مدة إقامتهم بها، وعلى مدار عامين دراسيين هما مرحلة الروضة.

تقبل زي الروضة:

هو اتجاه شخصي يكونه الطفل نحو الرداء المفروض عليه من قِبل إدارة الروضة كجزء مميز لروضتها، ويبرز هذا الاتجاه من خلال رغبة الطفل في ارتداء الزي والمحافظة عليه وإعجابه بزيه وتقبله لمكوناته (اللون- الموديل- الخامة).

مفهــوم الـــذات:

هو صورة الشخص عن نفسه كما تتمايز عن الأشخاص الآخرين بهوية ذاتية، له مساره النمائي، ويتأثر بالتعلم،ويخضع للتغير،ويمكن دراسته بالطرق والإجراءات العلمية، [طلعت منصور وحليم بشاي:1982-6].

openkandi.com

تقبــل الروضـــة:

هو اتجاه نحو الروضة وهو اتجاه شخصي يكونه الطفل نحو مجتمع روضته التي ينتمي إليها، وعادةً ما يبرز هذا الاتجاه من خلال تقبل المعلمة للطفل وتقبل أقرانه له أيضاً، [شحاتة سليمان:2000-10].

obeikandl.com